٤/٧/٨٣

متفرقات ٤ - ٧ - ٨٣

كبي يحذر من "زوار الفجر": أنا مع الناقمين والمعترضين والخائفين على لبنان الواحد

اكد النائب جميل كبي ، ان الرئيس صائب سلام ، تلقى دعوة منذ ستة اسابيع لزيارة سوريا « وهو سيلبيها عندما تقتضي ذلك المصلحة الوطنية العليا » .

وابدى خشيته على لبنان « من زوار الفجر ومراكز القوى وانا من المتململين والمعترضين والناقمين على الاوضاع » ، معلنا « ان حوادث الخطف والاستدعاء الى التحقيق ونبش ملفات الاحداث منذ بدايتها صفحات طويناها ولا نريد العودة اليها والا فلنقلب جميع صفحات الكتاب - القضية » .

قال كبي ردا على سؤال حول من كان على صواب ، الذين ايدوا الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي ام الذين عارضوه : الذين ايدوا « الاتفاق » والذين عارضوا « الاتفاق » يقفون وراء اسباب ، ويؤمنون بحقائق ، ويعيشون في قناعات دفعتهم الى التاييد او الى المعارضة . وما يجري على الساحة اليوم ليس هو نتائج قبول او رفض « الاتفاق » فلم نصل بعد الى مرحلة حصد تلك النتائج بل ما زلنا في مرحلة الاعداد لكيفية تنفيذ « الاتفاق » . فالذي ايد لم يصب حتى هذه اللحظة بصدمة ، والذي عارض لم يعش بعد في مرحلة تحقق تنبؤاته بل ما زلنا جميعا نعيش في مرحلة التحضير والاعداد والمزيد من المشاورات والتنقل ، والانتقال ، بقصد وضع « الاتفاق » موضع التنفيذ . على ان المرحلة التي نمر فيها اليوم توحي بكثير من التشاؤم بسبب الموقف الاسرائيلي تارة ، والموقف الاميركي تارة اخرى . فاسرائيل عادت الى نغمة الانسحاب الجزئي واعادة توزيع انتشار قواتها واشتراط الانسحاب السوري اولا ، وكيفية ضمان امنها الى ما هنالك من اسباب تتذرع بها ، والموقف الاميركي استعاد رحلاته المكوكية وطرح شروطا وافكارا اسرائيلية جديدة ، مع ان بنود « الاتفاق » لا تحتاج الى مزيد من الشروط ومن الطلبات الجديدة . من هنا اقول ان موقف الركود الذي نشهده اليوم يفسره البعض من باب تشاؤمي ويفسره البعض الآخر من باب اللامبالاة الاميركية بعد ان وافق المجلس النيابي بالاكثرية على « الاتفاق » .

اضاف كبي : والامر عندي هو في بلورة المصداقية الاميركية بعد ان ثبتت المصداقية اللبنانية بموافقة المجلس النيابي . فلبنان اعطى كل ملءعنده من صبر وصمود من جهة ، ومن قبول بالتفاوض ومن الموافقة على « الاتفاق » بحكومته وبلجانه النيابية وبهيئة المجلس النيابي كاملة ، من جهة ثانية . وبعد هذا لم يعد لبنان يملك اي شيء ، ولم يعد بامكان لبنان ان يعطي اي شيء ، فعلى اسرائيل ان تبدأ بالانسحاب فورا وعلى الشريك الاميركي ان يسهم براسمال شراكته هذه ، وذلك بالضغط من اجل التعجيل بعملية الانسحاب لا ان ينتقل دوره من دور الشريك الضامن الى مجرد دور الشاهد .

وسئل : بعد كل ما حصل من تطورات وظروف ، وما تكشف من ثغرات وعثرات ، هل ما زلت مؤيدا للاتفاق ، فاجاب : انا لم اوافق على « الاتفاق » الا لسببين رئيسيين بالاضافة الى اسباب اخرى :

السبب الاول هو اثبات المصداقية اللبنانية وتقوية موقف الحكم في طلب الجلاء الاسرائيلي عن لبنان ، لانه لو لم تحصل الموافقة في المجلس النابي ، وهذا ما كانت تتمناه اسرائيل حتى تبرر استمرار احتلالها للبنان مدى الحياة ، لو لم تحصل هذه الموافقة لاستمرت اسرائيل في احتلال لبنان متذرعة بعدم موافقة الجانب اللبناني على الدخول معها في باب المفاوضات من اجل انهاء الاحتلال .

والسبب الثاني هو انني كنت من معارضي هذا « الاتفاق » كما تعلمون لسببين رئيسيين : اولهما يتعلق بالسيادة وبانتماء لبنان العربي ، وثانيهما يتعلق باسباب اقتصادية واردة في الاتفاق يصار بموجبها الى عقد اتفاقات مع اسرائيل على اساس غير تمييزي وفي ذلك القضاء على الاقتصاد اللبناني صناعيا وتجاريا وخدمات . وبعد ان عرضت وجهة نظري في المجلس النيابي ، والاسباب التي تحدوني الى التحفظ ، تكلم رئيس الحكومة وتعهد امام المجلس بالحفاظ على انتماء لبنان العربي وعدم تحييده وكذلك العمل على الحفاظ على الاقتصاد اللبناني وعدم عزلة لبنان الاقتصادية .

عن حقيقة توجيه دعوة سورية للرئيس سلام لزيارة دمشق قال : تبقى الحقيقة ملكا للرئيس صائب سلام ، وعندما يعود بسلامة الله وعن قريب من اوروبا ، فله وحده ان يوضح حقيقة ما جرى ويجري . على انه في علمي واطلاعي ان هنالك دعوة سورية بالفعل وجهت الى الرئيس سلام منذ ستة اسابيع تقريبا . واعتقد بان الرئيس سلام لا بد وان يلبي هذه الدعوة وهو الذي كان يدعو دائما سواء في التجمع الاسلامي ام في المجلس النيابي كما سمعنا منه في الآونة الاخيرة ، الى ضرورة التفاوض بمحبة مع الشقيقة سوريا . ولا اعتقد بان الرئيس سلام الذي كان سباقا في الدعوة الى ضرورة التفاوض والتباحث والتزاور وتبادل الآراء مع سوريا الشقيقة ، سيتخلف عن تلبية هذه الدعوة ولكن في الوقت المناسب وفي الظرف المناسب ، بل وفي اللحظة المناسبة عندما تقتضي المصلحة الوطنية العليا ذلك .

وقيل له : هناك تململ واعتراضات ونقمة في الاوساط الاسلامية ، بدأت تنتقل من دائرة الهمس والتلميح الى دائرة النقد العلني والصريح وذلك سواء بالنسبة الى موضوع التعيينات ام بالنسبة الى بعض الممارسات الخاطئة والمعروفة .. انت كنائب بيروت هل من راي اصحاب الاعتراضات وما هو موقفك مما يحصل ؟ فاجاب : اولا : في ما يتعلق بالممارسات وقبل الحديث عن التعيينات اقول انا مع المتململين والمعترضين والناقمين ، انا مع الخائفين على لبنان الواحد ، لبنان المحبة ، لبنان العيش المشترك انا خائف على لبنان من « زوار الفجر » ومن « مراكز القوى » .. فحوادث الخطف والاستدعاء الى التحقيق ونبش ملفات الاحداث منذ بدايتها بالنسبة الى كل من حمل السلاح او لسبب آخر صفحات طويناها ولا نريد العودة اليها ، والا فلنفتح صفحات « الكتاب - القضية » لا ان نكتفي باستعراض فصل واحد من فصوله .

اضاف : نحن مع القانون شرط ان نحسن تطبيقه . نحن مع الانظمة واللوائح الادارية ولكن شرط الا تهان كرامة المواطن في الحصول على المعاملات نحن مع الشرعية مع مرافقها كلها ، مع موظفيها واسيادها، شرط الا تتحول هذه المؤسسات الى « مراكز قوى » فتعلو فوق قمتها . نحن كمسلمين في لبنان لا يهمنا ان ننتظم في احزاب هو دليل ضعف لجهة عدم تبيان راينا من خلالها ، لاننا جميعا في الملمات والشدائد حزب واحد ورأي واحد وموقف واحد .

وقيل له : بدأت تتردد في بعض الاندية السياسية ووراء الكواليس احاديث وحوارات حول ضرورة اجراء تغيير حكومي في مستوى المرحلة المرتقبة فهل انت من هذا الرأي ؟

فقال : بعد مرحلة الاستحقاقات السياسية ، تاتي مرحلة الاستحقاقات الانمائية والاعمارية والمالية والاقتصادية وهذا يتطلب قيام حكومة جديدة فاعلة ومتخصصة من ارباب السياسة في هذا البلد ، انما متى يجب ان يتم ذلك ، فان هذا يتوقف على المراحل التي قطعناها حتى اليوم في موضوع المفاوضات من اجل وضع « الاتفاق » موضع التنفيذ . وقبل ان يتم ابرام « الاتفاق » بشكل نهائي، وقبل ان تتم مرحلة تبادل وثائق الابرام ، وهي غير واضحة حتى الآن لا يجوز التفكير في اي تغيير حكومي .